Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تخصها بفضل مراعاة ، وقد احتذى البحترى على مثالهم إلا فى الاستهلال ، فإنه عنى به فاتفقت له فيه محاسن)[٨٠] ونجد الآمدى فى موازنته بين أبى تمام والبحترى يتتبع ابتداءات كل منهما فى الأغراض المختلفة ، ولكنه يبدى إعجابا واضحا ببراعة البحترى وذوقه فى حسن الابتداء وصياغة المطلع[٨١] وهذا الإعجاب لا ينبع من عاطفة أو انحياز إلى البحترى ، وإنما من أحكام نقدية كان من الواضح أنه بذل أقصى جهده ليكون فيها بمثابة القاضى الذى يحاول العدل بين خصوم من الشعراء والمتعصبين لهم ، أو المتحاملين عليهم ، حتى بلغت به محاولة تحرى الدقة فى الحكم أن يطفئ بعض البريق من بعض روائع مطالع البحترى كقوله فى التعقيب على أحد مطالع البحترى وهو :

هـو الـظلام فلاصُبـح ولاشـفـق هل يُطْلَقُ الليلُ عن عينى فأنطلقُ

حيث يقول (عجز هذا البيت فى غاية الصحة والبراعة والحسن والحلاوة ، ولكن قوله ـ هو الظلام فلا صبح ـ معنى صحيح لتوقعه الصبح وهو مبطئ متأخر ، فما وجه قوله : ولا شفق ؟ لأن من كان فى الليل فإنما يتوقع الصبح ، ولا يتوقع الشفق ، وأظنه أراد نحن فى ظلام ولسنا فى أول نهار ولا آخره)[٨٢] فالآمدى يبدى إعجابه الواضح بالشطر الأخير واصفا إياه بأنه بلغ الغاية فى الصفات التى ذكرها من نواحى الجمال ، ثم يخبو لديه بريق جمال الشطر الأول ، فلا يرى فيه من الجمال ما رأى فى الشطر الثانى ، فيقسم الشطر الأول قسمين ، يرضى عن أولهما واصفا إياه بمجرد الصحة ، وكأنه لا يتضمن جمالا أدبيا ، وهو (فلا صبح) بمعنى فلا صبح قريب ، حيث يقول (لتوقعه الصبح وهو مبطئ متأخر) فهو يحمل النفى فى (فلا صبح) على نفى القرب لا على نفى الصبح نفسه ، وإذن فهو يتوقع الصبح ولكن بعد بطء وتأخير ، لما هو معروف من طول الليل على المحزونين ، وهكذا فهم الآمدى تعبير (فلا صبح) وكأنه يقول إن هذا المعنى رغم خلوه من الجمال الأدبى ، ورغم عدم تناسبه مع روعة الشطر الثانى من البيت ، إلا أنه مقبول ولو فى درجة الصحة ، بمعنى أنه لا يحكم عليه بالخطأ فى المعنى[٨٣] والقسم الثانى من الشطر الأول يراه الآمدى خطأ وهو (ولا شفق) حيث يقول الآمدى (فما وجه قوله : ولاشفق؟ لأن من كان فى الليل فإنما يتوقع الصبح ولايتوقع الشفق)[٨٤] فذكر الشفق فى رأيه خطأ مع ذكر الظلام ، لأن التالى